تمهيد :

يتواجد بالمجتمع أنواع عديدة من المكتبات لكل منها أهدافها و وظائفها،ويأتي في مقدمة المكتبات التي تعمل باستمرار وفعالية في خدمة المجتمع؛ المكتبات المدرسية باعتبارها الوسيلة الأساسية للخدمات المكتبية في المجتمع لوجودها في مؤسسات تعليمية تربوية تعمل دائما على تزويدهم بالقدرات والمهارات التي تمكنهم من التعامل بنجاح وفعالية مع المعلومات ومن خلال هذا الفصل سنعرض ماهية المكتبة المدرسية و وظيفتها كفعل إجتماعي وأهم الفاعلين في المجتمع المدرسي بالخصوص المكتبة المدرسية وما مدى تأثير ذلك في القرءة لدى المجتمع المدرسي من فئة التلاميذ وأهمية تكنولوجيا الإتصال الحديثة كضرورة تمليها متطلبات العصر الرقمي ومجتمع المعرفة.

المبحث الأول : ماهية المكتبة المدرسية.

المطلب الأول : أهمية المكتبة المدرسية.

"ارتبطت المكتبات بحضارة الشرق القديمة في بلاد ما بين النهرين وحضارة نهر النيل في مصر وأشهر المكتبات على الإطلاق عبر الحضارات هي مكتبة (الإسكندرية) التي أنشأها بطليموس الأول ملك مصر عام 285 ق. م. وفي الحضارة الإسلامية مكتبة دار الحكمة في بغداد"[1]

ارتبط تاريخ المكتبات عند العرب بتاريخ الكتابة فكان العرب يؤرخون أهم أحداثهم علي الحجارة وذلك شمال الجزيرة العربية كما اشتهرت المعلقات التي تحمل خيرة قصائد فحول الشعراء.

ومنذ القرن الثالث الميلادي كان الاهتمام بالكتابة، " فكان عدي بن زيد العبادي أول من كتب العربية في ديوان كسري. وكان الصبيان في الجاهلية يتعلمون الكتابة والشعر وأيام العرب فيما يعرف بالكتاتيب[2] نشأت المكتبات في الإسلام مع نشأة المساجد ولم يكن المسجد مكانا خاصا للعبادة فقط بل مركزا للعلم والعلماء ففيه يتعلم أبناء المسلمين القرآن والتفسير والحديث أصول اللغة العربية.

[1]-ربحي عليان:المكتبات في الحضارة العربية و الاسلامية،الدار العلمية للنشر،عمان،الأردن،1999،ص65.
[2]-نفسه،ص 72.

وتعتبر المكتبة المدرسية بعد ذلك من أهم المرافق بالمؤسسات التربوية من خلال توفير المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المجتمع المدرسي من أساتذة وتلاميذ وموظفين، كما أن لها مهمة تطوير التعلم ورفع نسبة القراءة و والرفع من مردود النتائج المدرسية–أيضا–

وللمكتبة المدرسية أنشطة متنوعة ومتميزة عن باقي المكتبات الأخرى المتواجدة في المجتمع بكثرة عددها وسعة انتشارها بالإضافة إلى أنها أول وجهة للمتعلم في حياته العلمية، وكذلك المهارات التي يكتسبها من المكتبة المدرسية تؤثر على مدى الانتفاع بالخدمات التي تقدمها في المكتبات الأخرى كالمكتبات العمومية والجامعية مثلا،وعلى إثر ذلك يمكن الإفادة بأن المكتبة المدرسية يقع عليها عبئ تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية،الأدبية والعلمية .

كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي من خلال اثراء المنهاج الدراسي والتغلب على الكثير من المشكلات التحصيلية كالتطور التكنولوجي والاكتشافات العلمية وتطور وسائل الاتصال التي يسرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب وتعتبر المكتبات المدرسية في الطور الابتدائي والمتوسط وكذا الثانوي أولى أنواع المكتبات التي يتردد عليها التلاميذ في بداية مرحلتهم الدراسية لما لها من فوائد وأهمية يمكن ذكر بعضها كالآتي :

* تحقيق أهداف التعليم وتكملة غاياته ومسايرة وإثراء المنهج الدراسي.

* تساهم في تحسين المسيرة العلمية للتلميذ عن طريق تحقيق الأهداف المبرمجة في السياسة التعليمية.

– تسهيل عملية الوصول الى الكتب التي يبحث عنها القارئ مع توفير موارد جديدة للطلاب بسرعة.

* تنمية الثقافة الفردية للقارئ من خلال ما تقدمه له من مصادر مختلفة عن الفكر الثقافي بصورة تنظيمية بصورة تسمح بتلبية احتياجاته .

* تساعد الفرد في مواصلة مسيرته التعليمية، وتجعل منه فردا مثقفا يساهم مساهمة فعالة في تنمية مجتمعه ولتتخطى المكتبة العقبات التربوية والتعليمية في المجتمع وتتضح الأهمية التربوية المتمثلة في توفير مصادر المعلومات التي تفيد الأساتذة و التلاميذ على حد سواء[1] .

[1]-العربي بن حجار ميلود،مرجع سابق،190.

المطلب الثاني : مكانة المكتبة المدرسية في المؤسسة التعليمية الجزائرية

للمكتبات المدرسية تاريخ عريق عند مختلف الأمم من خلال محطات هامة في تاريخ الكتابة و التدوين وإنشاء الحضارات، وتخص الدراسة هنا مكانة المكتبة المدرسية الجزائرية خاصة في الثانويات–مجتمع الدراسة– والواضح أن إهتمام الجهات الوصية بأهمية المكتبة المدرسية والذي تعتبره ركنا وحجر الزاوية في العملية التعليمية وهذا من خلال توفير التجهيزات اللازمة ورصد ميزانيات كافية لشراء الكتب ومختلف مصادر المعلومات–بالرغم من عدم كفايتها– و تعيين مؤطرين للسهر الحسن على تسييرها وفي المقابل تبقى الابتدائيات تنقصها المكتبة المدرسية ولا سيما في مناطق الظل اذ يتبين أنه بات لزاما إعادة النظر في السياسة العامة لتسيير المكتبة المدرسية خاصة في الإبتدائيات و مناطق الظل و ذلك بإشراك جميع الفاعلين في المجتمع بدءا من دراسة إحتياجات الميدان لتقصي النقائص ونقل الإنشغالات مع إقتراح الحلول المناسبة من طرف الوصاية التي لها سلطة القرار.

وكما هو معروف بأن التعليم في الجزائر خاض أشواطا عديدة لعل أهم ما نص على ذلك هو أمرية أفريل1976[1] حيث قسم التعليم في الجزائر الى المراحل الآتية:

01–مرحلة التعليم الأساسي.

02–مرحلة التعليم الثانوي.

03–مرحلة التعليم الجامعي.

وتدوم مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر ثلاث(03) سنوات وتتوج نهاية مرحلة التعليم الثانوي بشهادة البكالوريا وله عدة وظائف وخصائص تبرزها أمرية1976 كما تمت الإشارة إليه سابقا.

كما عرف التعليم في الجزائر عدة إصلاحات منها[2]

01– **المرحلة الأولى**(1962–1976)

02–**المرحلة الثانية**(1976–1991)

03–**المرحلة الثالثة**(1991–2004)

[1]-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم الرئاسي35/76 الصادر بتاريخ:02 افريل 1976.
[2]-العربي بن ميلود حجار،مرجع سابق ص164.

ويعد الإهتمام بالمورد البشري مرتكزا حيويا في سياسات الدول ومنها الجزائر وهو عنصر أساسي في تعزيز آفاق التربية والتكوين في الجزائر إنطلاقا من تعزيز قدرات المورد البشري في مراحل متقدمة من التعليم،وعليه أشارت المراسيم والقوانين الجزائرية إلى المكتبة كمرفق ضروري عند إنشاء الثانويات وهذه المرافق هي[1]:

01-مخابر للأشغال التطبيقية.

02-قاعة الإعلام الآلي.

03-**مكتبة**.

04-قاعة للتوثيق و الإعلام المدرسي.

05-منشآت وتجهيزات رياضية.

06-نواد ثقافية وعلمية.

07-قاعة متعددة النشاطات.

كما أصبحت المكتبة المدرسية مرفقا حيويا من مرافق المدرسة ،وذلك بتوفير المصادر التعليمية التي يعتمد عليها البرنامج التعليمي والتربوي وكلما تطور التعليم وبذلت الجهود لتحسين نوعيته ورفع كفاءته الداخلية والخارجية،برزت مكانة المكتبة في الإسهام لتحقيق هذا التطوير وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية تمثل مكانة متميزة في التعليم الحديث وفي هذا السياق يؤكد "لوسيل فارجو" بأن فضاء المكتبة هو"مختبر للقراءة وهي قاعدة يرتاد التلاميذ رفوفها تحت الاشراف و يتصفحون ما عليها من كتب و مجلات و كتيبات و هي المكان الذي تشارك فيه الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية خاصة في الخبرات عن طريق ادارة المناقشات و غيرها من النشاطات الاجتماعية"[2] إذ عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة يمكن تحقيق الكثير من الأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة العصرية وتهتم كثير من دول العالم المتقدمة والنامية بنشر وتوسيع نطاق المكتبات المدرسية وتأكيد وجودها داخل المجتمع المدرسي باعتبارها مرافق حيوية لا يمكن الاستغناء عنها تؤدي وظائف تربوية وتعليمية وتثقيفية في آن واحد.

كما أن مختلف المهارات المكتسبة عن طريق فاعلية المكتبة المدرسية تمكن من الانتفاع الأمثل بالخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة بالمجتمع مثل:المكتبات العامة والمكتبات الجامعية

[1]-الجهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،مرسوم تنفيذي رقم10/230،ع57،مؤرخ في:02-10-2010 ص11-12.
[2]- لوسيل فارجو:المكتبة المدرسية،ترجمة:د محمد الفراوي،القاهرة،دار المعرفة،1970،ص 63.

والمكتبات المتخصصة،وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية "يقع عليها عبء تكوين المجتمع القاريء الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل"[1] وتتمثل أهمية المكتبة المدرسية في المؤسسة التعليمية الجزائرية كباقي الدول الاخرى أنها وسيلة من أهم وسائل النظام التعليمي للتغلب على كثير من المشكلات التعليمية والتربوية التي نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة طرأت على المستويين العالي والمحلي، إذ يمكن عن طريق تلاحمها مع البرنامج المدرسي، وتكاملها مع المناهج الدراسية، أن تعمق أهداف التعليم، وتزيد من فعاليته التي تزود المتعلم بقدر كبير من المهارات والخبرات التي تؤدي إلى تعديل سلوكه وتكوين عادات إجتماعية وتعليمية جديدة مرغوبة،خاصة في مرحلة التعليم الأساسي التي تعد مرحلة هامة وفريدة في وظيفتها وأهدافها، حيث أنها أول مرحلة من مراحل التعليم.

ومن أهدافها بناء المهارات الأساسية في القراءة والتعامل بالحروف والأرقام ، وغرس الاستعداد للتعمق والتوسع في هذه المهارات، أما في مرحلة التعليم الثانوي التي تعد التلميذ للحياة الجامعية و المهنية ،فإن دور المكتبة المدرسية يختلف إلى حد ما ،حيث أنها تتولى التلميذ في مرحلة المراهقة المتأخرة ،التي تختلف عن مراحل النمو خلال الطفولة وفترة المراهقة المبكرة[2]

وبمأن تكنولوجيات الاتصال الحديثة جعلت من العالم قرية صغيرة بات لزاما على المكتبة المدرسية الجزائرية مواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال ومواجهة كل المخاطر في ظل مجتمع المعرفة اذ يعطي التعليم الحديث اهمية بالغة لما يحققه من التاثر بالمشاهدة و التجريب في مختلف العمليات التربوية وقد تأثرت المكتبة التقليدية في هذا السياق جراء هذا النمط المعاش و الذي فرضته عدة عوامل.

المطلب الثالث: سير المكتبة المدرسية في المؤسسة التعليمية

هناك عدة معايير موحدة في سير المكتبات المدرسية وهي ليست بديلا عن التخطيط ولكنها عبارة عن مستويات تمثل الحد الأدنى من المتطلبات والمقومات الضرورية حتى تكون الخدمة المكتبية فعالة ومقبولة وعلى ذلك يمكن تعريف التسيير عبر المعايير الموحدة للمكتبات بأنها "قواعد و إرشادات أوتوجيهات موحدة وصفية وكمية تساعد الإدارة في التعرف على الحد الأدنى

[1]- د.معمر بختاوي:المكتبة المدرسية و فعل القراءة،مقالة متاحة على الرابط:www.almothaqaf.com-تاريخ الزيارة:2022/04/06 س 16.27
[2]-حسن محمد عبد الشافي : المكتبة المدرسية و دورها التربوي ، ط 2 ، مؤسسة الخليج العربي، مصر ،1987 ، ص ص،14.13.

من المدخلات المتعلقة بالمواد والأفراد والتسهيلات المادية ومدى جودة مخرجاتها من خدمات تقدمها المكتبة و في عملية التسيير وكذا إعطاء الحلول للمشكلات التي تتكرر باستمرار"[1] .

وتعرف الإدارة على أنها "عملية تنظيم الجهود وتنسيق الموارد المادية والبشرية والتكنولوجية واستثمارها وتسييرها بأقصى درجة ممكنة من خلال التخطيط والتنظيم والقيادة والإشراف والرقابة،وذلك للحصول على أفضل النتائج و تحقيق الأهداف المطلوبة بأقل جهد، و وقت ممكنين"[2]

أما اذا تطرقنا الى سير المكتبة المدرسية بشكل خاص فان إدارة المكتبة هي مجموعة عمليات وظيفية تتفاعل بايجابية ضمن مناخ مناسب، و وفقا لسياسة عامة، وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد النشئ بما يتفق مع الاهداف المنشودة " وتتطلب جهود جميع المتدخلين والفاعلين في المجتمع المدرسي العاملين بالمؤسسة التعليمية بغية تحقيق الاهداف التربوية داخل و خارج المدرسة"[3] وإدارة المكتبة تابعة لمدير المدرسة الذي يعتمد على حسن سير العمل والسهر على تحقيق أهداف المدرسة في النشاط التعليمي والثقافي وعليه فإن على مدير المدرسة أن يدرك أنواع الخدمات المكتبية التي يمكن أن تقدمها المكتبة، و يدرك كذلك الصعوبات التي قد تقف في سبيل هذه الخدمات، ويتبع في ذلك الحلول المناسبة لتذليل الصعوبات.

كما يتطلب تسيير المكتبة مجموعة من العوامل و المؤهلات بغية تلبيةالإحتياجات التي تشمل الأهداف والوسائل، وإدارة المكتبة المدرسية كغيرها من الادارات الأخرى من حيث الوظائف الإدارية التي تشمل التخطيط والتنظيم والتنسيق والإشراف والتوجيه والمتابعة والتقويم وتختص تلك الوظائف الإدارية بكل مايتعلق بالمكتبة من مبنى وأثاث ومعدات و وسائل وأجهزة.

المطلب الرابع: خصائص ومقومات فضاء المكتبة المدرسية.

للمكتبات المدرسية وتجهيزاتها وفضائها خصائص ومقومات يشترك فيها العديد من الباحثين والمهتمين بالمكتبات وغالبا ما تكون موحدة حسب نمط المكتبة ومكان تواجدها وفضاء المكتبة مقترن أساسا بالمبنى ولعل أهم خصائصه ما يأتي:

مبنى المكتبة : يعتبر مبنى المكتبة هو المرتكز الذي تعتمد عليه في تقديم خدماتها، ولا توجد

[1]-زايد يسرية عبد الحليم:المعايير الموحدة للمكتبات و المعلومات،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1998،ص27.
[2]-الفيقي بعد المؤمن:الادارة المدرسية المعاصرة،جامعة يونس،بنغازي،1994،ص31.
[3]-نفسه،ص32

خدمة مكتبية حقيقية بدون مبنى مناسب تمارس فيه هذه الخدمة ونظرا لعدم وجود مكان مناسب للمكتبة في بعض المدارس خاصة المدارس الإبتدائية ، فقد تلجأ الإدارة المدرسية إلى الإعتماد على مكتبات الفصول[1] غير أن التنظيم الجيد لخدمات المكتبة المدرسية يجب أن يعتمد على وجود مكتبة رئيسية بكل مدرسة مع وجود خطة للإعارة ومختلف الخدمات، ومن أهم مواصفات المبنى :

- مناسبة الموقع.
- جودة التهوية والإضاءة الطبيعية.
- المساحة: بالإضافة إلى إختيار موقع مناسب للمكتبة وإلى جودة التهوية والإضاءة الطبيعية يجب تخصيص مساحة تتناسب مع مقتنياتها بحيث تستوعب مجموعات الكتب والمواد المكتبية الأخرى مثل الكتيبات والنشرات والقصاصات والوسائل التعليمية كالصور وغيرها[2]
- الأثاث والتجهيزات: تزود المكتبات المدرسية بأثاث حديث مصمم خصيصا لتوفير الاحتياجات الأساسية للخدمة المكتبة فضلا عن المتانة وتوفر الجوانب الجمالية فيه ولقد استطاعت المكتبات خلال الممارسة الميدانية الوصول إلى مواصفات نموذجية معيارية للأثاث المكتبي.

فالمكتبة مكان يختلف عن قاعة الدراسة وإذا كان التلميذ مجبرا على الحضور إلى الفصل والمكوث فيه لتلقي دروسه فإنه يجد نفسها مرتاحا عند الحضور إلى المكتبة للقراءة والاستطلاع و البحث وبذلك تصبح المكتبة مكانا محببا إلى نفوس التلاميذ مع توفير الجو الذي يدعو إلى الألفة والسرور.

ومن الواجب تنظيم قطع الأثاث بشكل يسمح بالإشراف المباشر على الطلاب أثناء استخدامهم للمكتبة مع ترك مساحات خالية كافية حتى يستطيع الطلاب التحرك بسهولة داخل المكتبة[3]

---

[3]-فاضل أحمد،نادية حسون حمدي علي: دراسة واقع المكتبات المدرسية وتشخيص إحتياجاتها وسبل تطويرها-بتصرف-،مجلة دراسات تربوية،ع11،ص130.

1-فاضل أحمد،نادية حسون حمدي علي،مرجع سابق،ص ص 132.131

[3]- نفسه.ص133

المبحث الثاني : وظيفة المكتبة المدرسية من منظور الفعل الإجتماعي.

المطلب الأول : الوظيفية التعليمية.

إن نجاح أي مدرسة راجع إلى المنظومة التربوية ونوعية التعلمات الموجهة لفائدة التلاميذ ويعود ذلك للعديد من الظروف والعوامل ومنها الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بالمجتع المدرسي ومن أهم منطلقات هذا النجاح نجد وظيفة المكتبة كنسق تربوي ثقافي علمي يؤثر و يتأثر خاصة إذا كان المتدخلون في هذا الفضاء لديهم الكفاءة اللازمة للإرتقاء بالمردود الدراسي في إطار الكل من أجل الجزء و الجزء من أجل الكل.

وتتدخل المكتبة في الفضاء التربوي–المدرسة– بحل الكثير من المشاكل التحصيلية والتي ترتبط بالمنهج الدراسي على العموم.

ولعل من أهم تحديات المكتبة المدرسية من خلال وظيفتها التعليمية هو ما "يفرضه العصر المعلوماتي وهذا من خلال إعداد المتعلم القادر على إكتساب المعرفة التي يحتاجها من خلال تزويده بمختلف المهارات" [1] وقد أوصت منظمة اليونسكو من خلال اللجان المختصة بتطوير بالتربية والتعليم بضرورة ان يكون التعليم "مبدأ ضروريا في السياسات التعليمية"[2] ومن جانب آخر فالتعليم ليس حكرا على المدرسة بل تتدخل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المكملة للعملية التعليمية للمؤسسات التربوية ويؤكد انتقاد"كرشنستيار" من ألمانيا للتعليم انذاك والمعتمد على وسيلة الكتاب فقط إذ يقول:"أن مدارسنا مازالت مدارس الكتاب،فيها يقع تلقين كمية من الحروف الميتة"[3]

مهدت هذه الآراء ومنطلقات التفكير والنقد الى ظهور أشكال جديدة من المكتبة خاصة المكتبة الشاملة والذي بات من الضروري إعتمادها تماشيا مع النقلة النوعية في تكنولوجيات الإتصال وفي المقابل لا تزال المكتبات التقليدية تمارس وظيفتها رغم هذه التحولات المطروحة في الميدان إذ توفر العديد من الخدمات التعليمية للتلاميذ والمجتمع المدرسي يمكن اختصارها في المجالات الآتية[4]:

* التوجيه والإرشاد لزيادة الخبرات التعليمية لزيادة فهم التراكمات الثقافية والاجتماعية وغيرها.

---

[1]-العربي بن حجار بن ميلود،مرجع سابق،ص7.
[2]-مدحت كاظم،حسن محمد عبد الشافي:الخدمة المكتبية المدرسية-مقوماتها و تنظيمها-ط3،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1990،ص22
[3]-العربي حجار بن ميلود،مرجع سابق،ص 9.
[4]-نفسه،ص10.

* خدمة الميول الدراسية والتعليمية والإحتياجات المناسبة لكل فئة.

* التحفيز لإكتشاف المصادر التي توفرها مكتبة الثانوية ومختلف المكتبات الأخرى.

وبهذا تصبح المكتبة في هذا الإطار تمارس وظيفتها التعليمية لتصبح"مختبرا لتقديم كافة الفرص للتعامل مع مختلف الإشكالات التحصيلية المطروحة"[1]

المطلب الثاني : الوظيفية التربوية.

لاجدال ،أن التربية لا تختلف في معانيها اللغوية والإصطلاحية عن بعضها البعض وتكمل المدرسة التربية، وهي منوطة بها أساسا ويؤكد "جون ديوي" أن بلوغ الثقافات ليست غاية وإنما يتأتي ذلك من خلال العلاقات ومختلف الوسائل لاستمرارها"[2] فالتربية اختصارا تهدف الى إثبات أن الفرد إجتماعي متى توفرت الشروط لذلك.

فالوظيفة التربوية للمكتبة المدرسية تقاس بمدى التأثير في إتجاهات أفراد المجتمع المدرسي وكذا مدى التغيير الحاصل في السلوك الجماعي والفردي تجاه المكتبة وتيسير عادة القراءة عن طريق العمل التشاركي المنظم،وهي تقدم دورا مهما في العملية التربوية منذ ولوج الفرد المدرسة عن طريق الإهتمام وصقل المواهب وإكتشاف المهارات ومراعاة الفروق الفردية في التعلم. وفى ظل المتغيرات الحديثة وتطوير المناهج الدراسية وإتساع مدلولها وشمولها لمختلف أنواع الخبرات التعليمية أدى ذلك إلى "زيادة الإهتمام بالأنشطة التربوية بإعتبارها مجالاً خصباً لتنمية ميول الطلاب الفردية والجماعية ومواهبهم الشخصية خارج المقررات الدراسية، وعلى ذلك فإن الأنشطة التربوية لا تقل أهمية عن المناهج الدراسية بل هى تثريها وتدعمها"[3].

كما أن الأنشطة التربوية المكتبية تعتبر من المجالات الحيوية التى تتيح للطلاب إكتساب وإكتشاف خبرات ومهارات وقيم جديدة عن طريق مناهج التعليم السليم؛"إذ أن الممارسة المتواصلة والمنتظمة لهذه الأنشطة يساعد على نمو قدراتهم وميولهم"[4]، والأنشطة التربوية متنوعة منها:(الثقافي – العلمي – الاجتماعي – الفني – الرياضي...الخ).

وقد سمح المجال الخصب في الدراسات التربوية إلى بروز نظريات حديثة مثالها كتابات"جون ديوي" وغيره و التي أشارت الى ضرورة الأخذ "بالمبادرة الفردية في التعلم والإتجاه نحو

---

[1]- العربي حجار بن ميلود،مرجع سابق ،ص11.

[2]-ر.الفان دين:ترجمة و تقديم محمد على العريان-قاموس جون ديوي للتربية،مختارات من مؤلفاته،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة(د.ت)ص 57.

[3]محمد جابر خلف الله احمد:وظائف المكتبات المدرسية الشاملة،مقال متاح على الرابط:https/ kenanaonline.comتاريخ الزيارة:2022/02/16 الساعة:13.08

[4]-نفسه

الإستقلالية"[1] وعليه جاءت المكتبة المدرسية لتعزيز هذا الإتجاه من خلال الإكتشاف وإثبات الذات وباتت ضمن النشاطات الدراسية المقررة لتحقيق عدة أهداف و وظائف تربوية لعل أهمها:

*الحرص على توفير القدر الكافي من مصادر المعلومات تقليدية كانت أم حديثة تتناسب مع جميع الفئات داخل المجتمع المدرسي.

*تحفيز التلاميذ على البحث والإكتشاف و وضعهم ضمن مسار المستجدات التربوية.

*تقديم التوجيه والإرشاد اللازمين من خلال الآليات المعروفة في خدمات المكتبة.

*استقطاب المجتمع المدرسي خاصة فئة التلاميذ للقيام بالمشاريع التربوية القرائية الهادفة و توفير الوسائل المساهمة في ذلك وتعزيز طرائق البحث.

المبحث الثالث: خدمات المكتبة المدرسية.

المطلب الأول:خدمات واهداف المكتبة بالثانوية.

للمكتبة المدرسية عدة خدمات تؤهلها لريادة أهم مرفق في الثانوية إذا تم استغلالها أحسن إستغلال من طرف الفاعلين من أعضاء المجتمع المدرسي ولعل النشاطات الثقافية والعلمية والمنافسات الفكرية في الثانوية من أهم الأداءات للمكتبة المدرسية وهنا نذكر أهم هذه النشاطات عل سبيل المثال لا الحصر:

* **معارض النشاط المكتبي**:وعادة ما يكون للمكتبة لوحات للعرض وتشمل هذه المعروضات على سبيل المثال صور نشاطات المكتبة والكتب الجديدة أو النادرة منها[2]

* **المحاضرات و الندوات:** وهي من أهم الوسائل التربوية البيداغوجية التي لابد على المكتبة المدرسية تفعيلها في سبيل إحياء النشاطات الثقافية والإعلامية لإثارة رغبة الإهتمام لدى التلميذ و الأستاذ وكل مستهلك للمدرسة ولقضايا الدراسة والتمدرس وحتى الخارجة على نطاق المنهاج و تكون عادة هذه "المحاضرات و الندوات الفكرية في المناسبات والأعياد الدينية والوطنية[3]

* **المسابقات:** ومنها مسابقات القراءة الحرة "كتحدي القراءة العربي"[4] و البحوث التي تهدف عادة إلى تنمية عادة القراءة و الإطلاع لدى التلاميذ وتحفيز الدافعية نحو الكتاب.

---

[1]-العربي حجار بن ميلود،مرجع سابق،ص14

[2]-إبتسام بنين،آمال بنين ومباركة علاق،مرجع سابق،ص 42.

[3]-نفسه،ص43.

[4]-من أجل التعرف أكثر على مشروع تحدي القراءة العربي يرجى الإطلاع على المنشور الوزاري رقم:1856 المؤرخ في :2021/12/21

* **الأنشطة الإذاعية والصحفية:** يمكن الإستفادة من هذه الخدمة في الدعوة إلى المكتبة والتعريف بنشاطاتها وعرض المواد الجديدة التي وصلت إليها[1] ويدخل هنا العمل التشاركي الفعال بين أعضاء الجماعة التربوية لإعداد فيلمات قصيرة توعوية رفقة التلاميذ النشطين تحفيزا للتردد و إستغلال فضاء المكتبة في مختلف المناسبات إرتقاء بعادة المراجعة والقراءة لديهم.

* **استلام الكتب وتسجيلها :** حيث أنه يتوجب على أمين المكتبة أن يجري العديد من الأعمال الخاصة بالإستلام و التسجيل والتي تدخل ضمن مهامه منها: مراجعة عنوان الكتاب على الفهرس للتأكد من أنه غير موجود في المكتبة وكتابة رقم الكتاب الخاص على قطعة صغيرة من الورق وإلصاقها على كعب الكتاب مع تدوين بيانات الكتاب بدفتر الفهرس وفي هذا السجل تخصص عدة صفحات لكل فن من الفنون المختلفة وتحرير بطاقات الفهرس و–أيضا– وضع الكتاب على الرف في مكان ترتيبه بين كتب الموضع التابع له.[2] بالإضافة إلى عدة خدمات منها

* التصنيف.
* الفهرسة.
* الجرد.
* الصيانة.
*الإعارة وأنواعها.

كما أن للمكتبة المدرسية بالثانوية أهداف عدة منها[3]:

*تقديم خدمات المعلومات للتلاميذ وللمعلمين وكل موظفي الثانوية.

*تقديم الشروحات الكافية حول قوانين[4] استغلال المكتبة ومصادر معلوماتها.

*المساعدة في إستكمال المقرر الدراسي عن طريق توفير خدمة الإعارة والمطالعة .

*ترسيخ مفهوم التعليم الذاتي والنضج الثقافي[5]

*المساهمة في تقديم الإرشادات اللازمة في عملية البحث وإعداد المشاريع التربوية.

*تنمية عادة القراءة من خلال التحفيز وخلق شبكة تواصل بين المؤسسة التربوية والأسرة.

---

[1]-إبتسام بنين،آمال بنين و مباركة علاق،مرجع سابق،ص 42.
[1]-إبتسام بنين،آمال بنين و مباركة علاق،مرجع سابق،ص 44.
[3]-العربي بن حجار ميلود،مرجع سابق،ص22.
[4]-نفسه،ص23.
[5]-محمد عبد الحكيم الغول:الدور التربوي للمكتبات المدرسية،دار الثقافة العلمية،الاسكندرية،مصر،1998،ص54.

المطلب الثاني : الفاعلون الاجتماعيون في المكتبة المدرسية.

يتعبر الفاعلون الإجتماعيون أحد المقومات البشرية القادرة على الإرتقاء بالخدمات المكتبية من خلال إسهامهم في تطوير خدماتها بإختيار المواد وتنظيمها فنيا، و تقديم الخدمات وتفعيل الأنشطة المتنوعة للمستفيدين، كما يمكن تفعيل وظائف المكتبة المتعددة ومختلف أنشطتها من خلال مجموعة من المتدخلين سواء هيئات حكومية رسمية أو أفرادا ينتمون إلى المجتمع المدرسي أين تتواجد المكتبة ويمكن إيجازها في الآتي على سبيل المثال ولا على سبيل الحصر:

01- **وزارة التربية الوطنية**:و ذلك من خلال:

- إصدار القرارات الالزامية بضرورة الاهتمام بالمكتبة المدرسية ضمن المرفق العام وعلى انها حجر الزاوية في العملية التعليمية.
- رصد الميزانية اللازمة و الكافية لتنويع مصادر المعلومات حسب احتياجات المخططات الدراسية لكل مستوى.
- إعداد قوائم لعناوين الكتب المرافقة للمقرر الدراسي و ضرورة تحيينها.

02- **مديرية التربية**[1]: و يقوم تدخل مديرية التربية في المحاور الآتية:

- ضرورة انشاء قاعدة بيانات تتضمن معلومات شاملة و عملية حول المكتبات المدرسية
- المتابعة الاستشرافية لتفعيل المكتبة المدرسية.
- زيادة الدعم المادي لمواكبة التطورات التكنولوجية في عالم التربية و التعليم.
- ضرورة إيلاء العناية اللازمة بتخيص وقت للمكتبة ضمن التوقيت الرسمي للأستاذ و التلميذ.
- ضرورة إختيار المتخصصين في علم المكتبات كأمناء للمكتبة وتوفير التحفيز اللازم لذلك.

03- **أمناء المكتبات** : إن الواقع الذي تعيشه المدرسة لم تحظى المكتبة بالاهتمام اللازم ولا بالتنظيم المكتبي، لذا جاءت الأولوية في وضع منصب أمين مكتبة لأنه يلعب دور المكتبي والتربوي في آن واحد ولأمين المكتبة مسؤوليات، وواجبات تفرض عليه القيام بها لتحسين جودة التعليم والرفع من انتاجيته وجودته اذ يقوم على ادارة المكتبة إداريا وفنيا مع تنمية

[1]-إبتسام بنين،آمال بنين،مباركة علاق،مرجع سابق،ص43.

المجموعات والمحافظة على عهدة المكتبة وصيانتها، وكذا اعداد التقارير اليومية لسير المكتبة، وارشاد القراء من التلاميذ ومجموع الافراد في الجماعة التربوية ومحاولة تنمية ميولهم القرائية، تنمية حاجات التلاميذ ومساعدتهم في بلوغها والربط بين مجموعاتها والمنهاج الدراسي، محفزا على القراءة والبحث و"الاتصال بالأولياء ان امكن حول مدى المقروئية لدى ابنائهم التلاميذ واعداد المطويات والدعائم التحسيسية لذلك بالاشتراك مع مختلف المتدخلين في الحقل التربوي"[1] .

و يشترط في المكتبي ان يكون ملما بالتكنولوجيا والتقنية والقدرة على التواصل زيادة على هذا إشرافه على الأنشطة المكتبية المدرسية المعاونة للمدرسة والمنشطة للتلاميذ والتي تكسبهم خبرات متعددة.

04- **الطاقم التربوي و الاداري:** تعتبر الجماعة التربوية داخل المجتمع المدرسي من اهم الفاعلين الذين يعول عليهم في تنشيط المكتبة و تحفيز التلاميذ و الرفع من نسبة القراءة ومختلف الثانويات والمؤسسات التربوية التي بها مكتبة مدرسية تدرج الاهتمام بالمكتبة المدرسية ضمن "**مشروع المؤسسة**"[2] ففي المادة الثالثة(3) من قرار العمل بمشروع المؤسسة كان التأكيد على أن محور العملية التعليمية هو التلميذ " يجب أن يشكل التلميذ منطلق كل العمليات المسجلة في مشروع المؤسسة باعتباره محور العمل التربوي" وفي المادة التاسعة(9)" يعد مشروع المؤسسة خطة **لتفعيل** أدوار المتعاملين على مستوى الهيئات الإدارية في مجال التخطيط والتنظيم والتنشيط والمتابعة والتقييم" و يكون صالحا لمدة سنة دراسية وفقا لأهداف في المدى القصير و البعيد و لعلى أهم محور هو"التوجيه" لهؤلاء التلاميذ و "تدريبهم على المهارات اللازمة لكتابة البحث والتي تشمل كيفية جمع المعلومات من المصادر المختلفة وكيفية البحث فيها بالرجوع الى المكتبة المدرسية[3]

كما للتحفيز داخل المجتمع المدرسي(عموديا من طرف الادارة للاساتذة ومختلف الموظفين) و(افقيا من طرف الاساتذة نحو التلاميذ) الاثر البارز في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات

[1]-صالح بن عبد العزيز، العقيلي عبد المحسن بن سالم: دور المدرسة في تنمية القراءة لدى الناشئة،ورقة عمل مقدمة في ملتقى"نحو بناء مجتمع عربي قارئ:سياسات دعم و تنمية القراءة العمومية،جامعة الملك سعود،السعودية،2005،ص13.

[2]-مشروع المؤسسة:طبقا لقرار وزارة التربية الوطنية الجزائرية رقم :17 المؤرخ في 06جوان 2006

[3]- إبتسام بنين،آمال بنين،مباركة علاق،مرجع سابق،ص 43.

القراءة واساليب البحث التقليدي والالكتروني من خلال المرافقة الدائمة لحل "المشكلات والذي يتعدى الصف(القسم) الى خارج الصف[1]

كما يضيف المهتمون بسوسيولوجيا التربية والمهتمون بتفعيل المكتبة المدرسية فاعلون آخرون نذكر منهم:

01- **لجنة المكتبة المدرسية :** هي لجنة على يتراسها مدير المدرسة تتكون من مجموعة من المعلمين و امين المكتبة او مشرف تربوي، و الطلاب وعدد من أولياء الأمور من أهم وظائفها وضع النظام الداخلي لسير المكتبة وتفعيل خدماتها.

و يرادف"لجنة المكتبة المدرسية" في الثانويات ميدان الدراسة "مجلس التوجيه والتسيير"[2] مع اختلاف بعض المهام والصلاحيات.

02- **جماعة أصدقاء المكتبة**[3] :لتحقيق الأهداف التربوية للمدرسة،وخلق روح التعاون الاجتماعي ونشر الثقافة المكتبية والتعريف بخدماتها، وتحمل المسؤولية تشكلت مايسمى بجماعة اصدقاء المكتبة المتكونة من مجموعة من الطلاب المتطوعين يقوم بتكوينها أمين المكتبة تشمل على بعض الطلاب المتفوقين والمتوسطين وحتى المتأخرين منهم بشرط أن يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية.

03- **مفتشو المكتبات :** أو مايسمى بموجهوا المكتبات وظيفتهم الأساسية هي إرشاد أمين المكتبة الى استخدام أفضل الطرق والأدوات لتحسين الخدمة المكتبية والارتقاء بها ويعتبر نشاط كباقي الانشطة الداعمة إلى تحسين موارد وخدمات المكتبة[4]

المطلب الثالث: فعل القراءة داخل المدرسة.

أدى الانفجار المعرفي الذي صاحب الثورة التكنولوجية عقب الحرب العالمية الثانية إلى تراجع السلطة المعرفية للمدرسة،بل ذهب بعض الباحثين كـ :"إيفان إيليتش" إلى اعتبارها فائضا لا لزوم له أمام بدائل تعليمية أقل كلفة وأكثر جاذبية،فتنامى الوعي بضرورة تنويع مصادر التعلم و المناهج الدراسية بما يلائم حاجيات و اهتمامات المجتمع , واحتواء الوسائط المعرفية الجديدة بشكل يمكن المدرسة من مواصلة دورها في تحقيق تنشئة اجتماعية سليمة. لذا توالت المبادرات

---

[1]- د.طالبي فطيمة،مرجع سابق،ص 319.

[2]-يرجى الاطلاع على المنشور رقم:71 المؤرخ في 12 جويلية2018 المحدد لتشكيلة و مهام مجلس التوجيه و التسيير في الثانوية و سيره.

[3]-عامر حضرية،مرجع سابق،ص31

[4]-نفسه،ص34.

الرامية الى احداث وتفعيل المرافق التربوية والأوعية التعليمية الموازية للفصل الدراسي ومراعاة استجابتها لميول واهتمامات المتعلمين[1].

وقد حظيت المكتبة المدرسية باهتمام لافت في جل مبادرات الاصلاح التربوي, غير أن غياب رؤية استراتيجية متكاملة لدور المكتبة في خدمة المسار التعلمي , وحصر الاهتمام في الشق المادي " تجهيز المرفق , وتوفير المطبوعات وحوامل المعلومات. جعل المكتبة في منأى عن هذه الإصلاحات.

تعتبر القراءة الذاتية الطواعية التي يكون دافعها الرغبة والميول هي الضمان الوحيد لتعليم يحقق أهدافه ورسالته ،وبدونها فإننا لا نحصل إلا على تعليم هزيل،وتتنوع القراءة بتنوع الغرض منها ،فهناك القراءة التحصيلية أو الدراسية وجمع المعلومات لغرض من الأغراض وهناك القراءة للمتعة الذهنية والترويح واستغلال وقت الفراغ بالإضافة إلى القراءة النقدية التحليلية.

إلا أن المكتبة المدرسية ينبغي أن توفر جميع أنواع القراءة وذلك بتنويع وإغناء رصيدها الوثائقي وتحسين وجودة خدماتها ،حتى يجد كل قارئ ما يستهدفه ويصبو إليه ويمكن تحديد بعض أهداف القراءة في المكتبة المدرسية في النقط الآتية[2]:

* تحسين مهارات القراءة .
* التعرف على تنوع المواضيع و أشكال المعرفة .
* استغلال فعل القراءة في تكوين اهتمامات و أغراض أخرى.
* تعميق المعرفة واكتشاف الاستعدادات و الميول في لون من ألوان الكتابة الأدبية أو العلمية.
* تحسين مهارات استخدام المراجع و المصادر في الأبحاث والكتابات.
* التعمق في معرفة الحياة عن طريق الإطلاع على حياة الكتاب والمواقف والتجارب والانفعالات.
* استخدام القراءة لتكوين أحكام منطقية و صحيحة على الأفكار و الناس في الحياةالعامة[3]
* استخدام القراءة في حل المشكلات الشخصية و في تنمية الهوايات و الاهتمامات الشخصية

وهكذا يتبين لنا الدور الهام للمكتبة المدرسية في توفير مجال القراءة والتشجيع عليها وتهيئ

[1]-حميد بن خيبش: المكتبة المدرسية بين إكراهات الاندماج وآفاق التفعيل،مقال متاح على الرباط:www.anfasse.org تاريخ الولوج:2022/04/16 الساعة:17.15

[2]- زمالي خولة ،مرجع سابق، ص ص 27 .28

[3]-نفسه،ص،30

الفضاء الملائم لها ، وكلما تنوعت الخدمات المكتبية الهادفة أساسا إلى تنشيط القراءة و الدفع إليها و تحبيبها إلى المتعلمين والرواد ، إلا وانعكس ذلك إيجابا على مردودية التلاميذ والرفع من المستوى التعليمي،وإبراز جهود المدرسين والمربين وإنجاح رسالة المدرسة في تحقيق أهدافها وغاياتها في مجال المكتبات المدرسية الحاجة إلى القراءة الحرة أصبحت ماسة.

إن فعل القراءة عملية بناء تساهم فيها ذات المتعلم بنشاط و فعالية ، خصوصا إذا كان القارئ يحس بالمتعة في ما يقرأ ، وكلما ازدادت هذه المتعة ازداد انجذاب القارئ نحو المزيد من القراءة وبهذه الطريقة تترسخ عادة القراءة وعلى المكتبة المدرسية أن تشجع التلاميذ في المستويات الأولى على الخطوة الأولى لملامسة الكتاب و تكسير الحاجز الوهمي بين الطفل والكتاب وحتى تنشأ بين الإنسان والكائن الورقي مودة وصداقة دائمة اذ لابد من الضروري البحث عن أنجع الوسائل لجعل هذا القارئ مترددا على المكتبة المدرسية ، منخرطا في فضائها شاعرا بألفة المكان وبصداقة ومحبة المسؤولين ومن أهم الخطوات الممهدة لضمان صداقة التلميذ للمكتبة المدرسة حصوله على ما يريد قراءته بسرعة و سهولة ، حتى يتقوى لديه مع مرور الوقت ألفة الاحتكاك الاتصال بالكتاب وعدم إرغامه على قراءة ما لا يرغب فيه.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة عن فائدة المكتبة ودورها في التشجيع على فعل القراءة الورقية او الرقمية خاصة عندما تكون مجهزة من جميع الجوانب الضرورية وذلك في جميع مراحل العملية التعليمية من بينها المرحلة الثانوية[1] حيث تعمل المكتبة هنا على توجيه ميول الطلاب من خلال القراءة المستمرة وتعلمهم مهارات البحث واستعمال المراجع المختلفة نظرا لاعتبارها ضرورة من ضروريات هذا التعليم ومن مقومات الإنسان المثقف لذلك فإن مسؤولية زيادة هذه الفائدة وربطها بمادة المنهج من مسؤوليات العاملين بالمكتبة والجهاز الإداري بالمدرسة.

ومن خلال الدراسة الميدانية لـ"سلام علي حسن" ومن خلال اجابات مبحوثيها تبين ان فعل القراءة لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية–مجتمع الدراسة– يعتبر "نشاطا رئيسيا في حياتهم الدراسية اليومية ما تثبته نسبته 84.4 % من عينة الدراسة"[2]

[1]-سلامة علي حسن،مرجع سابق،ص361.
[2]-نفسه،ص364.

وحتي تتحقق الرغبة في القراءة لابد للمجتمع المدرسي ان يكون منفتحا على محيطه الخارجي(الاقتصادي والاجتماعي) في اطار ما يسمى "بمدرسة الحياة"[1] التي يحس فيها المتعلم بالاطمئنان و يجد شروط تحقيق النجاح ولا يتأتى ذلك الا من خلال التزام جميع الاطراف كنسق واحد بقواعد الانضباط و روح العمل الجماعي و تكريس مبدأ التشاركية والحوار مما يجعل النسق المدرسي ممثلا في المكتبة المدرسية يتسم بالانسجام والتنسيق والشفافية والتواصل وازالة الحواجز.

المطلب الرابع: نظرية الفعل الإجتماعي في تفسير دور المكتبة المدرسية.

من العوامل التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بالمكتبات المدرسية على سبيل المثال لا الحصر هي " الأخذ بالنظريات التربوية الحديثة التي تقرر توفر الرغبة في الاستطلاع لدى كل تلميذ ورغبته في اكتساب المعلومات واندفاعه نحو تقليد زملائه"[2] بذلك تنتقل العملية التربوية من تعليم الى تعلم ومن تلقي إلى حث وتنقيب وتحصيل ذاتي وتركز التربية الحديثة في هذا الإطار على توثيق الصلة بين المنهج الدراسي والمكتبة المدرسية وحرص المعلم على غرس حب الاطلاع عند تلاميذه ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم وصقل شخصيتهم وتنمية مهاراتهم الأساسية.

فالطرق الحديثة في تنظيم المنهج وطرق التدريس الحديثة ساعدت على زيادة الاهتمام بالمكتبات المدرسية والنشاط المكتبي والثقافي بين التلاميذ والمعلمين وقد أدى ذلك إلى دفع الجميع إلى القراءة والاطلاع وتحصيل المعلومات من المكتبة المدرسية.

كما ان التغير الهائل الذي حدث في عالم النشر وصناعة الكتاب بأحدث المعدات التقنية الآلية والتدفق الكبير للمعلومات في جميع التخصصات الذي أدى إلى ظهور الثورة التكنولوجية في وجهها الحديث كل ذلك أدى بدوره إلى تشجيع القراءة وزيادة عدد المترددين على المكتبة المدرسية بشقيها التقليدي و الالكتروني.

[1]-سيد ابراهيم الجبار:الاسس الاجتماعية للتربية،دار العلوم،مكتبة غريب،القاهرة،1977،ص 52

[1]- المكتبات المدرسية وتكنولوجيا المعلومات بين الواقع والطموح:مقال متاح على الرابط: www.kenanaonline.comتاريخ الزيارة:2022/02/17 س17.07

ومن أجل رصد واقع الفعل الاجتماعي في تفسير دور المكتبة المدرسية تطرقنا الى اراء بعض السوسيولوجيين حيث: يعد "ماكس فيبر" [1] و"تالكوت بارسونز"[2] من اهم السوسيولوجيين الذين اهتموا بنظرية "الفعل الاجتماعي" و تفسير هذا الفعل المرصود و ربطه باثار و نتائج هذا الفعل. و يقصد بالفعل"سلوك الفرد او الانسان داخل المجتمع صادرا عن ارادة حرة او انتاجا لامر خارجي"[3]

و بمعنى اخر"ان الفعل الانساني عند فيبر هو السلوك الذي يحمل دلالة و معنى و هدفا اما الفعل المجتمعي فهو السلوك تجاه الاخرين[4]

و من هنا فقد انتقل "ماكس فيبر" بعلم الاجتماع من عالم الاشياء الموضوعية الى الافعال الانسانية و من خلالها تم تأسيس مدرسة الفعل الاجتماعي او المدرسة التأويلية او سوسويولوجيا الفهم la sociologie comprehensive و في كتابه (الاقتصاد والمجتمع) عرف ماكس فيبر علم الاجتماع "بأنه يعنى بفهم الفعل او النشاط الاجتماعي و تأويله و تفسير حدثه و نتيجته سببيا"[5] و يعني هذا ان "نظرية الفعل الاجتماعي" في المدرسة ترى ان الافراد قادرون على صناعة مصيرهم المدرسي و المهني تأسيسا على فعاليتهم و مبادراتهم و يعود ذلك الى مدى الرغبة في المدرسة و الاقبال على القراءة من خلال قياس الرغبات الفردية و الجماعية و على اهمية العوامل الخارجية المؤثرة في فعل القراءة داخل المدرسة من خلال فضاء المكتبة المدرسية–موضوع الدراسة–و التركيز على مختلف البنى المتدخلة في فعل القراءة.

و يتحدد مثل هذا القرار أي فعل القراءة وفقا لعوامل و متغيرات مختلفة و يساهم اعضاء المجتمع المدرسي و الفاعلون في المكتبة المدرسية في تكوين الفعل و التأثير و التأثر به و هو ما تهتم به السوسيولوجيا عند فيبر اذ يقول" ان ما ندعوه سوسيولوجيا هو علم مهمته الفهم عن طريق تأويل النشاط الاجتماعي[6] و من ثمة يمكن قياس هذا الفعل.

---

[1]-ماكس فيبر(1864م- 1920م):كان والده بيروقراطي النزعة.اهم مؤلفاته(الاقتصاد و المجتمع,علم الاجتماع المعرفي,علم الاجتماع الديني)

[2]- تالكوت بارسونز(1902-1979) واحد من ابرز علماء الاجتماع المعاصرين في الولايات المتحدة الامريكية ،ولد فيها وتوفي في ميونيخ . اهتم بالعلوم التطبيقية.

[3]-عبد الله ابراهيم:الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع،المركز الثقافي العربي،بيروت،لبنان،ط2،2010،ص96.

[4]-نفسه،ص97

[5] -Max Weber :Economie et Societe,poquet,1995,p28

[6]-فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه:علم الاجتماع،تر:اياس حسن،دار الفرقد،دمشق،سورية،ط1،2010،ص47

و باعتبار ان المدرسة هي مجموعة من الاشخاص يقومون بافعال وسلوكيات مختلفة و المجتمع المدرسي عبارة عن افراد متفاعلون في فضاء واحد عن وعي وعن قصد فانه يمكن فهم دور المكتبة المدرسية في فعل القراءة من خلال دراسة ورصد دلالات الافعال التربوية و معاينة مقاصدها في اطار البعد التواصلي والتفاعلي في سياق المجتمع المدرسي.

و يصنف الفعل الاجتماعي عند "فيبر" كالآتي:

01- **الفعل التقليدي:** ينبني هذا الفعل على العادات و التقاليد و الاعراف فمثال المصافحة بالايدي تتاتى من الفعل التقليدي

02- الفعل الوجداني او العاطفي: و هو فعل غير عقلاني توجهه العواطف[1]

03- **الفعل العقلاني**(بالنظر الى القيمة): يرتبط هذا الفعل بالوعي العقلاني للاهداف كمثال ربان سفينة يغرق مع سفينته حين غرقها حين استحالة انقاذها و يعرف بفعل التضحية[2].

04- **الفعل العقلاني**(بالنظر الى الهدف): يرتبط بالتدبير و الترشيد العقلاني و فقا للتخطيط الجيد.[3]

و عليه ترتبط هذه الانماط ارتباطا وظيفيا بانماط العلاقات الاجتماعية في تفاعلها فالسلوك العقلي هو الفعل الاجتماعي الذي يسود المجتمع عامة اما السلوك العاطفي فهو يخص الجماعة فحين ان السلوك التقليدي يخص الانسانية و قوامه جملة من العادات والتقاليد التي قد تتحول الى سلطة اجتماعية قاهرة[4]

ويؤكد "فيبر" في هذا الاطار على رصد هذه الافعال في المجتمع المدروس وتصنيفها والبحث عن دلالاتها الظاهرة والخفية وتمجيد الفعل العقلاني الهادف والبناء[5] واذا ما اخذنا بسوسيولوجيا التربية من منظور كل من (دوشييه و بيولونجي) فان تحليل النظام المدرسي"كنسق اجتماعي" أي ما يمثله من سمات للنظام الاجتماعي[6] فان المكتبة المدرسية هي جزء او نسق من هذا النظام

---

[1]-عبد الله ابراهيم،مرجع سابق،ص99

[2]-د.حسام الدين فياض:نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر-دراسة علم الاجتماع التاويلي-مكتبة نحو علم اجتماع تنويري،ط1،2018،ص31

[3]-عبد الله ابراهيم،مرجع سابق،ص 99

[4]-حسام الدين فياض،مرجع سابق،ص30

[5]-نفسه،ص 31

[6]-عبد الله ابراهيم،مرجع سابق،ص102

المدرسي تضم عددا من الفاعلين الاجتماعيين فانه يمكن اشتقاق النسق التحليلي لفعل القراءة داخل المكتبة المدرسية لاعتبار عدة موجهات وفقا لشروط بيئية محددة في الزمان و المكان.

و يمكن ان تكون هذه الموجهات عبارة عن رموز او قيم او معايير او تمثلات تنتمي الى فضاء المدرسة من خلال دور المكتبة المندرسية في فعل القراءة اذ يؤكد العالمان(دوشييه و بيولونجي) أنه يستوجب وجود فضاء ثقافي لعقد فعل الاتصال بين الفاعلين[1]

و عند اسقاط هذه النظرية وهذه الاتجهات السوسيولوجية على المكتبة المدرسية من خلا اهمية الفعل الاجتماعي نجد ان هذا الفضاء التربوي الثقافي يتمثل في فضاء المكتبة المدرسية و الفاعلين الاجتماعيين هم افراد المجتمع المدرسي والفعل هو القراءة كمنتوج وهدف تعمل المجموعة لصالحه وفقا لمحددات تربوية علائقية منظمة.

اذ يعتبر ارضاء "العميل" أحد اولويات الفاعلين داخل المجتمع المدرسي اذ يعمل كل فرد في هذا التنظيم على تعميق الثقة والاحترام ويتوخى في ذلك استخدام اساليب الجودة لحل المشكلات المدرسية و يتم التركيز على العميل .ومستهلكي المدرسة هم التلاميذ وعائلاتهم بالاضافة الى الفاعلين داخل المجتمع المدرسي[2]

و يتلخص عموما الفعل الاجتماعي عند "ماكس فيبر" و"تالكوت بارسونز" و –ايضا– عند كل من "بيولونجي و روشييه"[3] باعتبارهما مهتمان بقضايا علم الاجتماع التربية في العناصر الآتية:

- كل تصرف سلوك.
- الفعل الاجتماعي يتطلب طاقة انسانية.
- الفعل الاجتماعي يؤدي الى الدافعية.
- الفعل الاجتماعي يعتمد على فاعلين او رموز اجتماعية.

وبناء عليه فان المكتبة المدرسية تشير الى التفاعل بين عدد من الفاعلين داخل المجتمع المدرسي بحيث يؤدي كل فرد دوره من خلال حقل او فضاء من الرموز او الصور او القيم والقواعد والسلوكات في اطار سلسلة من فعل الاتصال التربوي بين الفاعلين المعنيين اين يكون

[1]-نور الدين زمام:علم الاجتماع التربية-قراءة مقترحة- مقال اكاديمي منشور،مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،د س، ص186

[2]-احمد ابراهيم احمد:الجودة الشاملة في الادارة التعليمية و المدرسة،ط1،دار الوفاء،الاسكندرية،مصر،2003،ص 20.

[3]-نور الدين زمام،مرجع سابق،ص186

فعل القراءة هنا مهيكل structure[1] ومنظم ordonnee[2] وفقا لقواعد و نماذج لإشباع مطلب تفعيل المكتبة المدرسية.

و من هنا يمكن لهذا الفعل الاجتماعي داخل المكتبة المدرسية في نسق المجتمع المدرسي خلق نوعا من النظام systeme الذي يمكن تفسيره سوسيولوجيا من خلال الاعتبارات الآتية:

01- وجود وحدات الفعل الاجتماعي قابلة للتحديد و القياس.

02- هذه الوحدات متكاملة و مترابطة وظيفيا.

03- التغير في هذه الوحدات او احداها يؤدي الى التغيير في الوحدات الاخرى.

فالنموذج النسقي الذي يقوم اساسا على الفعل الاجتماعي كما يقدمه"تالكوت بارسونز" يمكنه تقديم اطار مفاهيمي للفعل الاجتماعي يمكن ان يترجم كل الابعاد السوسيولوجية للمكتبة المدرسية.وعند الاسقاط السوسيولوجي لنظرية(الفعل الاجتماعي) لدور المكتبة نجد وظيفتها تتمحور في 4 وظائف[3] هي:

01- وظيفة التكيف**Adaptation**: تستغل المكتبة المدرسية الطاقات و الموارد المنتوفرة في المجتمع النمدرسي و تحافظ على علاقاتها في هذه البيئة المدرسية كما ان عليها التكيف مع متطلبات تكنولوجيا الاتصال الحديثة و التي هي من الضرورات للاستمرار في وظيفتها داخل النسق العام(المدرسة)

02- وظيفة تحقيق الهدف**Poursuit de buts**: فالمكتبة المدرسية لديها اهداف تنشدها ولا يمكنها الاستمرار دونها وعليها تعبئة الموارد وفقا للمخططات التربوية والثقافية للارتقاء بفاعلية المكتبة المدرسية خدمة لفعل القراءة.

03- وظيفة الاندماج او التكامل**Intefration**: تعمل وظيفة الضبط و الانسجام داخل المكتبة المدرسية كنسق تربوي اهمية كبيرة في تحقيق العمل الجماعي كوحدة اجتماعية متكاملة بين الفاعلين الاتماعيين داخل المدرسة.

[1] -[2]- نور الدين زمام،مرجع سابق،ص186.

[3]-بوابة علم الاجتماع -منصة متخصصة في علم الاجتماع-تالكوت بارسونز www.b-sociology.com-ص 12تاريخ الزيارة:2022/03/20

04- وظيفة ادارة التوتر **Gestion de tension:** ويطلق عليها بارسونز وظيفة المحافظة على الانماط الثقافية فالمكتبة المدرسية تشكل مجمعا للطاقة المدرسية و تقوم بتوزيعها من اجل الحفاظ و الاستمرارية لفعل القراءة على شكل حوافز ففعل الاستمرار مرهون باستجابة وحدات المجتمع المدرسي وفقا لتنظيم قنوات الاتصال التربوي في اطار تغذية الاهداف الاساسية للمكتبة و صيانتها و يمكن تجسيد هذا الطرح في المخطط الآتي:

01	وظيفة التكيف	02	وظيفة الهدف
التكيف مع متطلبات تكنولوجيا الاتصال الحديثة		الفاعلية وخدمة فعل القراءة	
03	وظيفة التكامل	04	وظيفة ادارة التوتر
تحقيق التكامل بين الفاعلين داخل المجتمع المدرسي		الاستمرار في الفاعلية و ربط العلاقات ومواجهة التحديات	

مخطط رقم:01 توضيحي من اعداد مجموعة البحث لاسقاط نظرية الفعل الاجتماعي على نسق المكتبة المدرسية

وتتجلى وحدة المجتمع بوحدة المنظومة الثقافية والحضارية التي تؤلف مصدر تقويم الافعال وتوجيهها ,وبفضل وحدة المنظومة الثقافية ايضاً يتحقق للتنظيم الاجتماعي توازنه واستقراره اذ يشير بارسونز الى جملة من الآليات (الضوابط) التي تسهم في حفظ النظام وتوازنه مع اختلاف الزمن والمراحل التي يمر بها التنظيم الاجتماعي منها:

- التنشئة الاجتماعية التي يلقن الفرد منذ صغره القيم والمعايير الثقافية التي تضبط السلوك واشكال الفعل وتوجيهها.

واستقرار التنظيم الاجتماعي وبقاؤه يعود الى قدرته على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على تفاعله مع المحيط ,وتلبية الحاجات التي تدعو اليها عمليات التغيير لكل مكون من مكونات التنظيم وبذلك يحقق التنظيم الاجتماعي وظيفتين بآن واحد.

- تكيفه مع البيئة المحيطة به وتكامل مكوناته من جهة اخرى.

المبحث الرابع:المكتبة المدرسية في ظل تكنولوجيات الإتصال الحديثة

المطلب الأول:أهمية وخصائص تكنولوجيا الإتصال الحديثة

"لقد لاقت الطفرة التقنية الرقمية رواجا كبيرا في الأوساط العالمية والمحلية الناقلة لقضايا المجتمع والشباب والراهن الإجتماعي منذ القرن العشرين"[1] ولعل التربية من أهم الانساق التي تتطلع الى

1- د.الذهبي ابراهيم:المجتمع الرقمي و قضايا التربية،مجلة القافلة الالكترونية،مقال متاح على الرابط: ww.elquafilah.dz تاريخ النشر:2022/12/22 تاريخ الولوج:22/12/ 2022 س14.30

مواكبة التغيرات الحاصلة في عالم تكنولوجيا الاتصال الحديثة امام صمود للهوية التربوية والتي تهتم بالنوعية و التمسك بثوابت الأمة.

إن التقنيات تختلف بإختلاف أنماط وطبائع الشعوب فالدول المتقدمة مثلا تصنع التكنولوجيا بصفة متجددة و تتحكم في مضامينها و تعمل على تسويقها خدمة للاقتصاد والنمو على عكس المجتمعات الاخرى و التي تستهلك التكنولوجيا دون التحكم في تصنيعها ومن اهم التحديات الراهنة هو تكيف التربية في فضاء المكتبة المدرسية مع التحولات الرقمية دون التخلي عن الادوار المنوطة بها اساسا.

و تكمن أهمية تكنولوجيا الإتصال الحديثة خاصة في المكتبات المدرسية في الآتي:

- إتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات في وقت قصير و زمن أسرع.
- تجاوز حاجز المكان بالحصول على أكبر قدر ممكن من مصادر المعلومات.
- تفادي اتلاف الكتب الورقية وما ينجر عنه من تبعات مالية.
- محاولة معالجة قصور التعليم التقليدي من خلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة.
- توفير خدمة مكتبة لاكبر عدد من المستفيدين

و من هذا المنطلق نجد ان المكتبة في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة لها عدة خصائص تشمل مجموع الاجهزة والآلات والاساليب الحديثة المستخدمة في المكتبة العصرية بالاضافة الى العنصر الاساس هو الانترنت وغيرها من الوسائل والادوات اللازمة لعصرنة الخدمة وتحسين فاعلية الاداء داخل المكتبة[1].

و للمكتبة الشاملة او الحديثة خصائص عديدة من خلال تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة يمكن ذكرها كالآتي:

- التفاعلية: و تهتم بالممارسة المتبادلة بين المرسل و المستقبل.
- اللاجماهيرية: وهي موجهة لمختلف الشرائح و الفئات
- قابيلة التحويل و التوصيل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط لاخر.

1-العربي حجار بن ميلود،مرجع سابق،ص90.

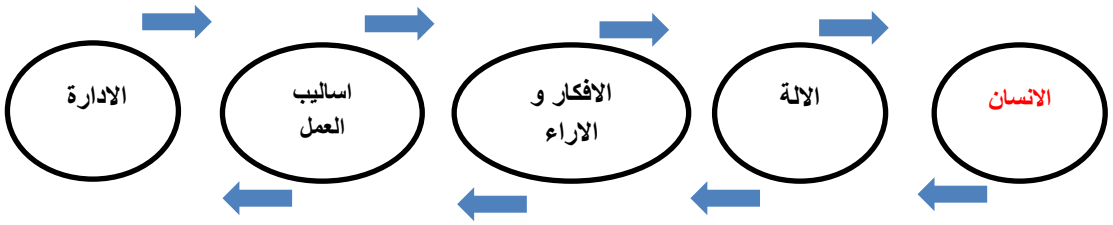
- قابلية التحرك او الحركية:وتعني ان هناك وسائل اتصال كثيرة يمكن الاستفادة منها من اي مكان اثناء الحركة[1]

بالاضافة الى عدة مزيا وخصائص أخرى.

المطلب الثاني: الوسائط التعليمية في فعل القراءة و التعلم

يعرف "تشارلز هوبان" تكنولوجيا التعليم "بأنها عبارة عن تنظيم متكامل يضم الانسان الالة،الافكار والاراء،اساليب العمل والادارة بحيث تعمل داخل اطار واحد"[2]

و تعرفها الموسوعة الامريكية "هو ذلك العلم الذي يعمل على ادماج المواد والآلات و يقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه وتقوم في الوقت الحاضر على نظامين الاول هو الادوات التعليمية و الثاني هو البرمجيات التعليمية"[3]



شكل02- يبين عناصر تكنولوجيا التعليم و تفاعلها-المصدر:عبد الحافظ سلامة:وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم ص55

و عليه "ان العملية التربوية لا يمكنها ان تنحصر في التفاعل اللفظي بين المعلم و التلميذ في حجرات الدرس و فقط بل تتعداها الى وسائط تعليمية اخرى تندرج اساسا في الارتقاء بفعل القراءة و تخرج طلبة متدربين و متعلمين و اجتماعيين مهرة "[4]

ولعل اهم العوامل المؤثرة في فعل القراءة عن طريق الوسائط التعليمية الحديثة نذكر:

- الاستعداد و القابلية.
- النضج العقلي.
- التحفيز و الدافعية.
- بناء خطة للمشروع الشخصي.

[1]-د.رضوان بلخيري:مدخل الى وسائل الاعلام و الاتصال-نشاتها و تطورها-ط1،جسور للنشر و التوزيع،الجزائر،2014،ص246
[2]-د.محمد عبد الحافظ سلامة:وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم،ط6،دار الفكر،عمان،الاردن،2006،ص15
[3]-نفسه،ص55
[4]-زوليخة خليف:وسائط التعليم المعاصرة و دورها في العملية التربوية-دراسة ميدانية بثانويتي سعدي الصديق و هواري بومدين،مذكرة ماسترغير منشورة، تخصص علم الاجتماع تربية،جامعة العربي التبسي-تبسة،2018،ص 36

وعليه تحتل الوسائط التعليمية الحديثة اهمية في قطاع التربية عموما و في المكتبة خصوصا لما لها من اهداف و غايات.

و ينظر المختصون و المهتمون بعالم التربية و التعليم على انها حلا للعديد من المشكلات و تحسين نوعية القراءة من خلال مختلف الوسائط المتنوعة منها:

- **الحاسوب**:اذ يزود المتعلم بتغذية راجعة لتطوير مهارات القراءة و محاكاة لنماذج مبسطة مفيدة للتعلم.
- يسهل عملية التفاعل بين المعلم و المتعلم في اطار احترام مبدأ تكافؤ الفرص و الاهتمام بالفروقات الفردية.
- التكرار لتسهيل ترسيخ المعلومة.

وعليه اهتمت المؤسسات التعليمة في الجزائر بتوظيف الوسائط التعليمية كفعل تربوي عن طريق الاستعانة بالعديد من البرمجيات المساعدة على ذلك من خلال تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة منها(جهاز الاسقاط.الحاسوب...الخ)

المطلب الثالث:دور تكنولوجيات الإعلام الإتصال الحديثة في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة.

لم تأتي الرغبة الملحة للاستعانة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة من فراغ انما كانت الرغبة و الدواعي كثيرة وسنوجزها في مايأتي [1]:

- الانفجار السكاني وما انجر عنه من اكتظاظ في المدارس ادى الى الاستعانة بالاذاعة و التليفيزيون وغيرها بتغطية نسبة كبيرة من السكان من خلال العديد من البرامج التعليمية و التثقيفية المتنوعة.
- الانفجار المعرفي اذ ان تزايد العلوم و تشجيعها رأسيا و افقيا و الكم الهائل من المعارف اصبح مشكلة تربوية اذ لا يمكن للمنهاج المدرسي ان يتسع لكل هذا وعليه برزت الحاجة الى الاستعانة بتمكنولوجيات الاتصال لتغطية هذا العجز واشباع حاجات المتعلم و الوسائل في ذلك متعددة.
- التطور التكنولوجي و وسائل الاعلام اذ اصبح التطور في التعليم تحديا للمدرسة التقليدية و رجال الفكر التربوي اذ اصبحت وسائل الاتصال الحديثة تمد الطفل و المتلقي

[1]-محمد عبد الحافظ سلامة،مرجع سابق،ص19.

عموما بكم هائل من المعارف وكذا حصيلة لغوية و بطرائق مختلفة وعليه حشدت كوادر مؤهلة تفوق ما تقدمه المدرسة و مخططو المناهج المدرسية وعليه فهي خلقت تحديات كبيرة للمدرسة و التربية بشكل عام اذ وجب تجاوزها.

- تطور فلسفة التعليم و تغير دور المدرس وهنا برز صراع بين النموذج التقليدي في التعليم و النوذج التكنولوجي الحديث اذ اصبح التعليم يلقن تحديات مواجهة الحياة الى جانب المعارف و استغلال جميع وسائل الاتصال في ذلك.
- مشكلة الامية اذ ان الاقتصار على الطرق التقليدية في مكافحة الامية امام تحديات العصر من خلال التنوع التكنولوجي لم يجدي نفعا و الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة ادى الى ايصال الرسالة التربوية الى ابعد المناطق[1].
- انخفاض الكفاءة في العملية التربوية وذلك نتيجة الازدحام في الصفوف اين ادى الى التقليص في تلقي المعلومة السليمة نتيجة لضيق الوقت و الاختلال في المناهج الدراسية اذ اصبح الاعتماد و التوسع في استغلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة امرا ضروريا.

المطلب الرابع: تحديات المكتبة المدرسية في ظل تكنولوجيات الاتصال الحديثة.

بالرغم من الخدمات والمزايا التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة للجتمع المدرسي بصفة عامة وللمكتبة خاصة الا انها لا تزال هاجسا يعرقل استخدام المكتبة الالكترونية وتعميمها نظرا لاعتبارات كثيرة ولعل توفر الانترنت والانتشار الواسع للاجهزة الذكية لدى شرائح واسعة من المجتمع جعل الاقبال ضئيلا على استخدام المكتبة الورقية والتي تراهن على البقاء امام هذه الثورة التكنولوجية الهائلة.

بالاضافة الى هذا فان كثافة الدروس و طول المناهج الدراسية جعل المتعلم في غالب الاحيان يلجأ الى طلب المعلومة من الفضاءات المتاحة على الشبكة العنكبوتية من خلال التصفح الواسع و الدائم لمحتلف المواقع و المكتبات التي تقدم خدماتها عن بعد.

و الذهاب الى المكتبة في المؤسسات التعليمية الجزائرية(الثانويات مكان الدراسة)–كما تشير اليه نتائج الدراسة–اصبح ضئيلا جدا الا اذا كان هناك تكليف من طرف الجماعة التربوية بالمؤسسة التعليمية خاصة فئة الاساتذة اذ ان التلاميذ يجدون صعوبة في اعتياد الجلوس في المكتبة للبحث او المطالعة نظرا لغزارة المعلومة التي تقدمها مختلف المواقع الالكترونية من خلال مختلف التطبيقات المتاحة.

[1]- محمد عبد الحافظ سلامة،مرجع سابق ،ص22

و على صعيد اخر اين يتعلق الامر بالاقبال على المطالعة و القراءة الورقية نجد ان الكتاب الورقي داخل المكتبة المدرسية في تحد دائم امام الاستخدام الواسع لتكنولوجيات الاتصال الحديثة "فالكتاب الورقي او الالكتروني هما شكلان لتطور الكتاب كوسيط قرائي"[1] و تختلف وجهات النظر في هذه المسالة بافضلية الكتاب الورقي ام الالكتروني كل حسب موقعه بما يراه مناسبا. وكثيراً ما نقع في الحيرة على المستوى الذاتي، في المفاضلة ما بين القراءة الورقية أو الالكترونية، ولا نستطيع تحديد النوع المناسب لنا، هل نقرأ من خلال كتاب ورقي؟ أو من خلال وسيط الكتروني؟

فالمتتبع لعملية تطور الكتابة أو الوسيط الكتابي سيجد أن الإنسان قديماً كانت تتجلى متعته في القراءة من خلال الأحجار، ليتطور الأمر بعد ذلك على ورق البردي، فتأخذ الأمور شكل أسرع في التطور لتصل الى الورق، وفي كل مرة كان يواجه المعتادين على وسيط معين اشكالية في التغيير الى وسيط جديد.

ومع تطور التقنيات ظهرت ملامح ثورة جديدة في عالم القراءة خصوصاً بعد ظهور تكنولوجيات الاتصال الحديثة و استخدام مختلف الوسائط الالكترونية، زد على ذلك تطور بيئة الإنترنت والمحتوى العالمي والمحلي، حيث أصبحت بالمتوفر على الدوام العديد والعديد من الكتب الحديثة والقديمة، وهذا يؤثر بشكل كبير في تحديد عملية القراءة الأنسب.

وعليه سنورد أهم الفروقات بين القراءة الالكترونية وتلك الورقية من خلال عقد مقارنة توضيحية للعديد من المزيا والعيوب في هذا الجدول :

مزيا القراءة و المطالعة الورقية	مزيا القراءة و المطالعة الالكترونية
* وجود إحساس حقيقي من خلال حاسة اللمس (لمس الورق). * سهولة تمييز بعض أجزاء الكتاب من خلال وضع علامات ، وأيضاً وضع فواصل للعودة. * الكتب الورقية قد تُباع ، تستبدل ، وتُعار	* التوفر على الدوام حيث يمكنك دائماً وضع الكتب في الحاسوب او في الجهاز اللوحي ، او في هاتفك المحمول. * السرعة في الإيجاد فقد تحتاج للبحث عن كتاب في موضوع معين ، فإنك وبفضل التقنية الالكترونية تستطيع ايجاد عشرات الكتب لنفس الموضوع. * سهولة الشراء كل ما عليك هو تحديد الكتاب الذي تريد من بعض المتاجر الالكترونية المتخصصة بالكتب ، قم بعملية الدفع، وستحصل على الكتاب فوراً.

عيوب القراءة و المطالعة الورقية	عيوب القراءة و المطالعة الالكترونية
* غلاء أسعارها مقارنة بالكتب الإلكترونية * الوزن أحياناً قد يكون ثقيل مما يعيق فكرة اصطحاب الكتاب في أي مكان. *في حال القراءة ليلاً فإنك بحاجة لإضاءة. * قد يتعرض للتلف أو يتمزق فيفقد قيمته حينها. * بعض العناوين المعينة التي تحتاجها، قد لا تجدها في البلد الذي تسكن فيه ما يدفعك لشراءه من الخارج، وعليه فإنك ستدفع تكلفة اضافية تتعلق بالشحن، ناهيك عن ضياع الوقت والإنتظار لوصول الكتاب.	* الحاجة لوجود كهرباء متوفرة على الدوام، وطاقة متوفرة بالجهاز بشكل كامل في حين نفاذ الطاقة قد تفقد متعة القراءة بالانقطاع. * الخوف من وجود أعراض جانبية مستقبلية على العين لكثرة الإطالة في النظر للشاشة والتمعن في القراءة. *ضرورة الانتمان على محتوى و مضمون ما يقدم.

جدول رقم01-مصدر الجدول: وفيق صفوت مختار، أبناؤنا والقراءة الالكترونية، مقال منشور في مجلة الوعي الاسلامي، العدد 636 أبريل 2018-بتصرف-

[1]-زمالي خولة،مرجع سابق،ص65

و نظرا للتطورات الحاصلة في مجال استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة على المستويين العالمي و العربي و المستوى المحلي –ايضا– و الاقبال الواسع و الضروري في نفس الوقت على استخدام الكمبيوتر و الدعائم الالكترونية في المكتبات بصفة عامة لم ينجو الكتاب الورقي المدرسي في المكتبة المدرسية من هذه العدوى الالكترونية اذ بات في واقع الامر متروكا للرفوف و مكدسا فيها دون فاعلية و فائدة في غالب الاحيان خاصة وان المكتبة المدرسية لها ميزانيات مالية لاقتناء الكتب و الدوريات والمجلات المدرسية ومختلف الحوليات اذ باتت الضرورة ملحة الى اعادة النظر في كيفيات صرف هذه الميزانيات في ظل التراجع الملموس في المطالعة و المراجعة و غياب الاستثمار الحقيقي في هذا الفضاء.

وبين هذه التجاذبات في حقل تكنولوجيا الاتصال ومدى مواكبة المكتبة المدرسية الجزائرية لهذه المتغيرات اصبحت القراءة والمطالعة الورقية مهددة بالتراجع اذ وجب تجاوز المعيقات المادية التي تقف امام تطوير المكتبة المدرسية لتحسين فعل القراءة داخل المدرسة بتظافر جميع الفاعلين داخل المجتمع المدرسي.

المطلب الخامس: صعوبات و معوقات فاعلية المكتبة المدرسية.

للمكتبة المدرسية عدة معيقات و تحديات يمكن ايجازها على النحة الآتي:

01- **المعوقات التي تؤثر في مصادر المعلومات** بالمكتبة المدرسية تتأثر من خلال كثرتها أو قلتها وتنوع أشكالها بعوامل عديدة ومتنوعة وأهم تلك العوامل[1]:

- **الامكانيات المادية:** فتوفر الإمكانيات المادية المحلية أو الوطنية لها دور كبير في تقدم المكتبات المدرسية.

- **طرق وسائل التعليم:** فالمدارس التي تعتمد على الطريقة التقليدية في التعليم والتي تقوم على الحفظ والتلقين أقل اهتماما بالمكتبة المدرسية عن المدارس التي تقوم على التربية الحديثة التي تهدف إلى الإعداد المتكامل للتلاميذ عقليا وخلقيا.

- **عدد الطلاب** :الأعداد الكبيرة للتلاميذ بالمدرسة يتطلب توفير كثرة المواد المكتبية وتنوعها بعكس الأعداد القليلة للتلاميذ.

- **مباني المكتبات** : فيجب تخصيص حجرة فسيحة للمكتبة المدرسية على الأقل حتى يمكن أن

[1]-العربي حجار بن ميلود،مرجع سابق،ص61

تؤدي رسالتها.

– **الرأسمال البشري:** فينبغي توفير الفرق المعدة إعدادا مهنيا وتربويا لتؤدي المكتبة رسالتها التربوية الهامة.

– الإمكانيات المالية : فإن رفع ميزانية المكتبة سوف يساعد على رفع مستوى الأداء بالمكتبات المدرسية

02–مشاكل تتعلق بإدارة المدرسة

تعرف الإدارة المدرسية "بأنها جميع تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليم المدرسي بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا فعالا متطورا"[1] فيعد نجاح أو فشل المكتبة مسؤولية الادارة المدرسية، وذلك حين يدركون مدى تميز المكتبة ودورها في التعليم، فهناك مجموعة من الأسباب التي تحول دون قيام المكتبة بدورها التعليمي وترجع في مجموعها إلى ضعف أو تسيب أو جهل بعض الإدارات المدرسية اتجاه دور المكتبة في المدرسة وفي حياة التلميذ القارئ، وفي دفع التلميذ نحو مزيد من الثقافة والتعلم والدراسة، وبرغم ما تنفقه وزارة التربية والإدارات والمكتبات من أموال لتدعيم المكتبة المدرسية، ورغم كل الجهود التي بذلت فإن جهل الإدارة المدرسية لمكانة وأهمية المكتبة دفع بها إلى عدم الاهتمام بها داخل المجتمع المدرسي واعتبارها كيانا زائدة ، وانعكس ذلك على التلميذ نفسه، فوزارة التربية الوطنية هي صاحبة الدور البارز قبل الإدارات المدرسية فيما يتعلق بعلاقة ضعف التلميذ بالمكتبة المدرسية،اذ إن إدراك متخذي القرار بأهمية المكتبة في حياة التلميذ سيعود على الأفراد بالفائدة، فالأطراف الأخرى الأستاذ و المدير هم منفذي السياسات الوزارية.

03– معوقات تتعلق بالمجتمع المدرسي :

بالرغم من أهمية المكتبة المدرسية في عملية التدريس ودورها الفعال في خدمة المنهج الدراسي إلا أن هناك صعوبات تعرقل الاستفادة من المكتبة المدرسية، ومن هذه الصعوبات ما يلي :

نقص إرشاد الأستاذ و مختلف الفاعلين للتلميذ لوجود مراجع بالمكتبة يمكن أن تخدم في إعداد البحوث أو قراءة المزيد من الموضوعات بما يتعلق بالمنهج الدراسي و عدم كفاية ربط المنهج الدراسي بالمواد المكتبية المتاحة بالمكتبة اذ ساعد على عدم الاهتمام بالمكتبة وأدى إلى ضعف

[1]-سيد ابراهيم الجبار،مرجع سابق،ص 66

التلميذ في المستوى القرائي–حسب نتائج الداراسة و اجابات الاساتذة– وفي المستوى التحصيلي.

* نقص عوامل التحفيز من حيث الموقع والأثاث والشكل مما يؤدي إلى ابتعاد التلميذ عن المكتبة و عدم وعي التلميذ بالمهارات المكتبية وبأهميتها وعدم فهمه لدور المكتبة، مما أفقده أهميتها وكراهيته للمكتبة و عدم درايته بالفائدة منها.

* ضيق الحصة الدراسية حيث أن الأستاذ ملتزم بعدد من الموضوعات المقررة والمفترض أن ينتهي منها في عدد محدد من الحصص الدراسية وغالبا ما يكون هذا ضيقا، بحيث لا يستطيع معه الأستاذ الانتهاء من الموضوعات المقررة و ايضا عدم وجود تشجيع من قبل ادارة الثانويات للأساتذة على ضرورة استخدام مصادر المكتبة المدرسية المتنوعة في التدريس–حسب نتائج الدراسة و اجابات الاساتذة المبحوثين–، وهذا ما يؤدي إلى عدم تحمس الأستاذ لها وخاصة أن هناك شعور سائد بأن هذه المصادر ذو علاقة بسيطة بالمقرر الدراسي و بالامتحانات–ايضا–

* إن بعض المدرسين يعتبرون المكتبة المدرسية والجهد المبذول بها من قبل التلاميذ هو من باب النشاط ليس له علاقة بالمادة الدراسية التركيز في التقويم النهائي على النمو في جانب واحد، وهو الجانب المعرفي رغم أن الهدف الأساسي للامتحانات هو معرفة مدى تقدم أو نمو التلميذ من جميع الجوانب.

ومن جانب اخر يلعب دور التفاعل الاجتماعي في البيئة المدرسية دورا هاما في"تكوين الاتجاهات" حيث ان من مهام التربية–ايضا–"الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي بين الفرد والاخرين وما ينتج من هذا التفاعل من تاثير و تاثر يؤديان الى تكوين الاتجاهات"[1] والاراء تجاه ظاهرة ما معاشة من طرف هذه الاطراف في نسق واحد.

واذا كان النسق(المجتمع المدرسي) ابتعد عن التنظيم في تقديم الخدمات داخل(المكتبة المدرسية) لصالح اكبر المستهلكين للمدرسة(التلاميذ) واشتغل"عن تطبيق الاهداف الاساسية ادى ذلك الى اعتلال وظيفي مهني يؤدي الى تراجع المستوى و الابداع"[2]

ويمكن تفادي هذا الاعتلال المهني(الوهن الاجتماعي)باعطاء المكتبة "الاعتبار الاجتماعي" و تمليكها مقومات رصينة حيث يكون شاغليها و موظفي النسق العام(المجتمع المدرسي) يتمتعون

[1]-د.دلال ملحس الستيتية و د.عمر موسى سرحان: المشكلات الاجتماعية،ط1،دار وائل للنشر،عمان،الاردن،2012،ص244
[2]-د معن خليل عمر:علم المشكلات الاجتماعية،ط1،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان،الاردن،2005،ص109

بمقومات تنظيمية و حس جمعي(ماديا و معنويا) يمكن حينئذن الوصول الى هدف المصلحة العامة اذ وجب ان تكون المكتبة المدرسية هدفا[1]

وكخلاصة يمكن القول ان المكتبة المدرسية كنسق داخل المجتمع المدرسي يمكن ان تحقق وظيفة التكامل والترابط الا ان هناك مؤثرات تفرضها التغيرات الاجتماعية في الحقل التربوي تلزم المكتبة المدرسية على ضرورة اعادة ترتيب بيتها والتكيف مع هذه المؤثرات والمتغيرات والمساهمة في اندماج الفاعلين الاجتماعيين داخل هذا النسق من خلال مواكبة التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال الحديثة و الا اصابتها العزلة.

[1]- د معن خليل عمر ،مرجع سابق،بتصرف، ص 110